مجلة جامعة طرطوس للبحوث والدراسات العلمية _ سلسلة الآداب والعلوم الإنسانية المجلد (٩) العدد (١) ٢٠٢٥

Tartous University Journal for Research and Scientific Studies –Arts and Humanities Series Vol. (9) No. (1) 2025

التّذكير والتّأنيث بين العربيّة والآراميّة القديمة

د. أسامة هاشم ميهوب*

أ. د باسم ميخائيل جبّور**

رهام خالد الشّيخ محمّد***

(تاريخ الإيداع ٩/١٠ /٢٠٢٤. قُبِل للنشر في ١٦/٢ /٢٠٢٥)

□ ملخّص □

يعرضُ البحثُ لمفهوميّ المذكّر والمؤنّث في اللّغتين العربيّة الفصيحة والآراميّة القديمة، مسلّطاً الضّوء على أقسام كلّ منهما، إضافة إلى ذكر علامات التّأنيث بين اللّغتين، والوقوف على التّأنيث بغير علامة، مستنداً بذلك إلى المنهج المقارن الذي يسهم في تبيين أوجه التّشابه والاختلاف بين المفهومين ضمن فترات زمنيّة متباعدة، واختتمَ البحث بعرض الاستنتاجات التي توصّل إليها البحث، إضافة إلى المصادر والمراجع التي اعتمدها البحث.

الكلمات المفتاحيّة: العربيّة، الآراميّة، التّذكير، التّأنيث.

*مدرّس_ قسم اللّغة العربيّة_ كلّيّة الآداب والعلوم الإنسانيّة– جامعة طرطوس– طرطوس– سوريا.

**أستاذ_ قسم اللّغة العربيّة– كلّيّة الآداب والعلوم الإنسانيّة– جامعة حلب– حلب– سوريا.

***طالبة دراسات عليا (ماجستير)_ قسم اللّغة العربيّة– كلّيّة الآداب والعلوم الإنسانيّة– جامعة طرطوس– طرطوس– بانياس– سوريا.

مجلة جامعة طرطوس للبحوث والدراسات العلمية _ سلسلة الآداب والعلوم الإنسانية المجلد (٩) العدد (١) ٢٠٢٥

Tartous University Journal for Research and Scientific Studies –Arts and Humanities Series Vol. (9) No. (1) 2025

Masculine and feminine between Arabic and ancient Aramice

DR. Osama Hashem Mayhoub*
DR. Basem Mykha'il Jabbour**
Riham khalid Alshikh Muhammad***

(Received 9/10 /2024. 16 /2/2025)

□ABSTRACT□

This research shows both concepts of masculine and feminine in the formal Arabic language and the ancient Aramic language. In particular, their sections.In addition to metioning the feminine signs between the two languages and the feminine without signs, the research is based on the comparative approach which contributes to clarifying the similarties and differences between the two concepts within seperatc pexiods of time.

The research ends with the results of the discussion, in addition to the resources and the references on which the research was based.

key words: Arabic, Aramic, masculine, feminine.

*Instructor of Arabic Language Department-Faculty of Arts and Humanities- Tartous University- Tartous-Syria.

**Assistant Professor of Arabic Language Department- Faculty of Arts and Humanities- Aleppo University- Aleppo- Syria.

***Postgraduate Student (Master) Department of Arabic Language –Facully of Arts and Humanities- Tartous University- Banias- Tartous- Syria.

المقدّمة:

تصنّف الأسماء في اللّغات السّاميّة وفق معايير ثابتة، ونلاحظ وفق معيار الجنس أن كلّ اسم في اللّغات السّاميّة لا بد من أن يكون مذكّراً أو مؤنّثاً، وممّا يدلّ على أنّ الاسم جنسان الإتباع "والإتباع هو القاعدة التي بمقتضاها لا يتبع الاسمَ المذكّرَ إلا مذكراً، صفة أو خبراً أو فعلاً، وكذلك في المؤنّث[ ]" وليس مثل هذا التّقسيم حتميّاً فيْ اللّغات الأخرى الّتي قد لا يكون فيها مذكّر ومؤنّث كاللّغة الفارسيّة، أو قد يضمّ بعضها المحايد أيضاً كاللّغة الألمانيّة والروسيّة.

وتختلف مقاييس تصنيف المذكّر والمؤنّث تبعاً لاختلاف اللّغات، فما نجده مؤنّثاً في لغة قد يكون مذكّراً في أخرى وما نجده مذكّراً في لغة قد يكون مؤنّثاً في خلافها، فالقمر مذكّر في العربيّة ومؤنّث في الفرنسيّة، والصدر مذكّر في العربيّة ومؤنّث في الألمانيّة.

ويقارن هذا البحث بين مفهوميّ التّذكير والتّأنيث في اللّغتين العربيّة والآراميّة القديمة، وقد سُلِّطَ الضوء سابقاً على التّذكير والتّأنيث في اللّغة الآراميّة القديمة ضمن دراستين للباحثين (فاروق إسماعيل في كتابه اللّغة الآراميّة القديمة) و (علي صقر أحمد في كتابه نقوش آراميّة من القرنين السّابع والسّادس ق.م دراسة لغويّة مقارنة)، مضيفاً إلى ذلك مقارنة بين مفهوميّ التّذكير والتّأنيث في اللّغتين العربيّة والآراميّة القديمة.

أهمّية البحث وأهدافه:

يستعرض البحث تعامل اللّغتين (العربيّة الفصيحة_ الآراميّة القديمة) مع جنس الاسم وهنا تكمن أهميّته، إذ يهدف إلى المقارنة بين نظرة اللّغتين للاسم سواء أكان مذكّراً أم مؤنّثاً، ومدى تشابه واختلاف تعاملهما مع مسألة التّذكير والتّأنيث.

طرائق البحث ومواده:

ارتكز البحث في تحليله ومقارنته على النّقوش الآراميّة القديمة التي تعود إلى القرون (العاشر والثامن والسابع والسادس ق.م)، وبعد تفنيد الأسماء الواردة في تلك النّقوش، خاض البحث في كتب النّحو العربيّ التي ناقشت مواضيع جنس الاسم، ليقدّم إثر ذلك ما توصّل إليه من نتائج بعد مقارنة جنس الاسم في اللّغتين، مستنداً إلى المنهج المقارن الذي يسهم في تبيين أوجه التّشابه والاختلاف بين المفهومين ضمن فترات زمنيّة متباعدة.

أولاً:

المذكّر: مفهومه، وأقسامه:

مفهومه:

جاء في لسان العرب التّذكير "خلاف التّأنيث والذّكر خلاف الأنثى[٢] " والتّذكير (masculine) "بأبسط تعريفاته هو ما يصحّ أن تشير إليه بقولك (هذا)، نحو: (هذا رجل) [٣]"، والمذكّر عند النّحاة "اسم لم توجد فيه علامة

---

[١] التطوّر النحوي للغة العربيّة (محاضرات ألقاها في الجامعة المصرية عام ١٩٢٩م المستشرق الألماني برجشتراسر)، ١٤١٤هـ_١٩٩٠م. أخرجه وصححه وعلق عليه رمضان عبد التواب. ط٢، مكتبة الخانجي، القاهرة، مصر، ص١١٣.

[٢] انظر: مادة ذكر، لسان العرب. *ابن منظور*، ١٤٢٦هـ_ ٢٠٠٧م. ط٤، دار صادر، بيروت، لبنان، ج٦، ص٣٦.

[٣] موسوعة علوم العربية. إميل بديع يعقوب، ١٤٢٧هـ_ ٢٠٠٦م. ط١، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ج٨، ص٤١٤.

التّأنيث لا لفظاً ولا تقديراً ولا حكماً[١] "، والذي يدلّ على تذكيره "هو الشّهرة وشيوع الاستعمال. ولاسيّما الاستعمال الوارد في أكثر الأساليب المأثورة عن العرب [ ]".

وأجمعت كتب النّحاة على أن التّذكير أصل والتّأنيث فرع عليه، وأنّ التّذكير لم يحتج إلى علامة وأمّا التّأنيث فيحتاج إلى علامة لفظيّة أو مقدّرة، والدّليل على أنّ المذكّر أصل أمران "أحدهما مجيئهم باسم مذكر يعمّ المذكّر والمؤنّث، وهو شيء. الثّاني أنّ المؤنّث يفتقر إلى علامة. ولو كان أصلا، لم يفتقر إلى علامة[٣] ".

أقسامه:

قسّم الباحثون المذكّر في العربيّة تبعاً لحقيقته إلى قسمين:

١_المذكّر الحقيقي: له أنثى من جنسه و يدلّ على ذكر من النّاس (علي) أو الحيوان (ديك)[ ]، والأمر عينه موجود في الآراميّة القديمة، مثال: (lazH) اسم علم مذكر (نقش أرسلان طاش)[ ]

(Rma) خروف (الفخيرية: س ٢٠)[ ] (Lgo) عجل (الفخيرية: س ٢١)[ ]

(Sa) رجل (آفس زكور: س ١)[ ] (Ynnmla) ايل مناني اسم علمٌ مذكر (تل حلف: س٢)[ ]

٢_المذكّر المجازي: ليس له أنثى من جنسه و يعامل معاملة الذّكر من النّاس و الحيوان وليس منهما[ ]، ومثاله في العربيّة (قلم) (علم)، وأيضاً في الآراميّة القديمة هناك أسماء مذكرة تذكيراً مجازي:

(Rwqda) إناء (الفخيرية: س٣)[ ] (Qrm) مرض (الفخيرية: س٩)[ ]

(Nam) إناء (النيرب٢: س٦)[ ] (N wra) صندوق (هرموبوليّس٥: س٤)[ ]

أما المذكّر وفق تأويله أو ذاتيّته في العربيّة فله ثلاثة أقسام:

---

[١] موسوعة كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم. محمد علي التهانوي. تح: علي دحروج؛ تقديم: رفيق العجم، ١٤١٧هـ_١٩٩٦م. ط١، مكتبة لبنان ناشرون، بيروت، لبنان، ص١٥٠٤.

[٢] النحو الوافي. عباس حسن، ١٣٩٥هـ_ ١٩٧٥م. ط٤، دار المعارف، القاهرة، مصر، ج٤، ص٥٨٥.

[٣] *شرح المفصل للزمخشري*. ابن يعيش الموصلي. تح: إميل بديع يعقوب، ١٤٢٢هـ_ ٢٠٠١م. ط١، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ج٣، ص٣٥٢.

[٤] انظر: المعجم المفصل في المذكر والمؤنث. إميل بديع يعقوب، ١٤١٤هـ_ ١٩٩٤م. ط١، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ص٦١.

[٥] اللغة الآرامية القديمة. فاروق إسماعيل، ١٤١٨هـ_١٩٩٧م. د.ط، مديرية الكتب والمطبوعات الجامعية، جامعة حلب، سورية، ص١٥٣.

[٦] المرجع السابق، ص١٦٢.

[٧] المرجع السابق، ص١٦٢.

[٨] المرجع السابق، ص٢٠٦.

[٩] المرجع السابق، ص١٥١.

[١٠] انظر: المعجم المفصل في المذكر والمؤنث، إميل بديع يعقوب، ص٦١؛ موسوعة علوم العربية، إميل بديع يعقوب، ج٨، ص٤١٤.

[١١] اللغة الآرامية القديمة، فاروق إسماعيل، ص١٦٢.

[١٢] المرجع السابق، ص١٦٢.

[١٣] *نقوش آرامية من القرنين السابع والسادس ق.م (دراسة لغوية مقارنة)*. علي صقر أحمد، ١٤٢٠_٢٠٠٠م. د.ط، جامعة حلب، حلب، سورية، ص٥٤.

[١٤] المرجع السابق، ص٢٦٣ .

١_المذكّر الذّاتي: هو المذكّر في نفسه دون إضافة أو تأويل (حصان) (غلام)[ ]، وهذا ما نجده أيضاً في الآراميّة[١] القديمة، ومثاله:

(mylo) غلام (الفخيرية: س٢١)[ ] (klm) ملك (عقد بيع من السفيرة: س٦)[ ] [٣]

(rb) ابن (آشور١: س ٣)[ ] (Rda) بيدر (عقد المزارعة: ١٤٣)[ ] [٥]

(rSg) محراث (هرموبوليس٢: س١٥)[ ] [٦]

٢_المذكّر المكتسب أو الحكمي: ما اكتسب التّذكير من إضافته إلى اسم مذكر، نحو قول شاعر:

إنارة العقل مكسوف بطوع هوى وعقل عاصي الهوى يزداد تنويرا

فقد أعيد الضّمير مذكّرا من قوله (مكسوف) على (إنارة) وهو مؤنّث، والذي سوّغ هذا كون المرجع مضافاً إلى مذكّر (العقل) فاكتسب التّذكير منه[ ][٧].

٣: المذكّر المؤوّل : هو ما اكتسب التّذكير عن طريق تفسيره باسم مذكّر، نحو قولك (ثلاثة أنفس) حيث أنّثت على تأويل (النّفس) المؤنّث (بالرّجل) المذكّر[٨].

ولا نجد أمثلة مشابهة أو قريبة من القسمين الأخيرين ضمن نطاق النّقوش التي تناولها هذا البحث.

ثانياً: المؤنّث: مفهومه، وأقسامه:

مفهومه:

المؤنّث في اللّغة العربيّة اسم مفعول من "أنث: الأنثى: خلافُ الذّكر من كل شيء، والجمع إناث.... والتّأنيث: خلاف التّذكير، وهي الأناثة.... وتأنيث الاسم: خلافُ تذكيره؛ وقد أنَّثته، فتأنَّث[٩] ". والتّأنيث (feminine) "بأبسط تعريفاته هو ما يصحّ أن تشير إليه بقولك. (هذه)، نحو (فتاة)[١]".

والمؤنّث "اسم فيه علامة التّأنيث لفظاً أو تقديراً، أي ملفوظة كانت تلك العلامة حقيقة كامرأة.... أو حكما كعقرب.... أو مُقدّرة غير ظاهرة في اللّفظ كدار[١] ".

أقسامه:

تنوعت طرائق سرد أقسام المؤنّث عند النّحويين وفق صيغته الصرفيّة، ولكنها في جوهرها تدور في فلك اللّاحقة الصرفيّة المتّصلة بالاسم المؤنّث سواء أكانت ظاهرة أم مقدّرة، فمنهم من قسّم المؤنّث على ضربين بعلامة وغير علامة.. ومنهم من قسّم المؤنّث تبعاً لمعرفته إلى فرعين أحدهما يعرف بالصّيغة وثانيهما يعرف بالقرينة، وفي تقسيم آخر

---

[١] انظر: المعجم المفصل في المذكر والمؤنث، إميل بديع يعقوب، ص٤٦١؛ موسوعة علوم العربية، إميل بديع يعقوب، ج٨، ص٤١٤.

[٢] اللغة الآرامية القديمة، فاروق إسماعيل، ص١٦٢.

[٣] *نقوش آرامية من القرنين السابع والسادس ق.م (دراسة لغوية مقارنة)*. علي صقر أحمد، ص٨٧.

[٤] المرجع السابق، ص١٥٢.

[٥] المرجع السابق، ص٢٢٣.

[٦] المرجع السابق، ص٢٦٣.

[٧] انظر: المعجم المفصل في المذكر والمؤنث، إميل بديع يعقوب، ص٤٦١؛ موسوعة علوم العربية، إميل بديع يعقوب، ج٨، ص٤١٤.

[٨] انظر: المعجم المفصل في المذكر والمؤنث، إميل بديع يعقوب، ص٤٦١؛ موسوعة علوم العربية، إميل بديع يعقوب، ج٨، ص٤١٤.

[٩] انظر: مادة أنث، لسان العرب، ابن منظور، ج١، ص١٦٨.

[١] المعجم المفصل في المذكر والمؤنث، إميل بديع يعقوب، ص٦٢.

[١] موسوعة كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم. محمد علي التهانوي، ص١٤١٩.

طرح مفهوم التّأنيث في الأفعال والأسماء والحروف وهذا لا يغني حديثنا في هذا الموضع الذي خصّص للخوض بمفهوم التّأنيث في الأسماء والحديث عنه.

يقسم المؤنّث في العربيّة وفقاً لحقيقته إلى قسمين:

١_المؤنّث الحقيقيّ: هو الذي له ذكر من جنسه أو "الذي يلد و يتناسل ولو كان تناسله من طريق البيض والتّفريخ[ ]" (سعاد) (دجاجة)، وله مماثل فيْ الآراميّة: (nHynn) ننجيم اسم علم مؤنث (هرموبوليس١: س١)[ ]

(hywH) حية (هرموبوليس٥: س٨)[ ] (xynpS) شفنيت اسم علم مؤنّث (هرموبوليس٧: س٣)[ ]

(Xrbg) امرأة (السفيرة١آالقسم السفلي: س٤٢)[ ] (hbqn) أنثى (فنموّ بن قرل: سْ٣١)[ ]

٢_ المؤنّث المجازي: هو الذي لا ذكر له من جنسه أو "هو الذي لا يلد ولا يتناسل[ ]" (خزانة) (عين) ويقابلها بالآراميّة: (xnS) سنة (أرسلان طاش)[٨] (AxwoS) الشمعة (السفيرة ١ آ: س٣٥)[٩]

(Xrom) مدفن مغارة (قائمة مالية من نقوش مصر: س٥)[١]

(Hbqx) مزهرية (هرموبوليس١: س٥)[١] (Pla) سفينة (هرموبوليس٦: س٩)[ ]

ويُقسم المؤنّث في العربيّة تبعاً لعلامته إلى:

١ _المؤنّث اللّفظي فقط: "هو الذي تشتمل صيغته على علامة تأنيث ظاهرة[ ]" سواء أدلّ على مؤنّث أم مذكر (خديجة) (عبادة)، ومثاله في الآراميّة:

(Xarm) سيّدة لفظ مؤنّث (الفخيرية: س١٨)[ ] (Xyb) بيت لفظ مذكّر (السفيرة١ آ: س٦)[ ]

(xyrq) مدينة لفظ مؤنّث (السفيرة١ آ: س٣٣)[ ] (hbqx) مزهريّة لفظ مؤنّث (هرموبوليس١: س١١)[ ]

[١] النحو الوافي، عباس حسن، ج٤، ص٥٨٧.

[٢] نقوش آرامية من القرنين السابع والسادس ق.م (دراسة لغوية مقارنة)، علي صقر أحمد، ص٢٤٥.

[٣] المرجع السابق، ص٢٩٠.

[٤] نقوش آرامية من القرنين السابع والسادس ق.م (دراسة لغوية مقارنة)، علي صقر أحمد، ص٣٠١.

[٥] اللغة الآرامية القديمة، فاروق إسماعيل، ص٢٢٠.

[٦] المرجع السابق، ص٢٩٤.

[٧] النحو الوافي، عباس حسن، ج٤، ص٥٨٧.

[٨] اللغة الآرامية القديمة، فاروق إسماعيل، ص١٥٣.

[٩] المرجع السابق، ص٢٢٠.

[١] نقوش آرامية من القرنين السابع والسادس ق.م (دراسة لغوية مقارنة)، علي صقر أحمد، ص٢٠٠.

[١] المرجع السابق، ص٢٤٥.

[١] المرجع السابق، ص٢٩٦.

[١] النحو الوافي، عباس حسن، ج٤، ص٥٨٧.

[١] اللغة الآرامية القديمة، فاروق إسماعيل، ص١٦٢.

[١] المرجع السابق، ص٢٢٠.

[١] المرجع السابق، ص٢٢٠.

[١] نقوش آرامية من القرنين السابع والسادس ق.م (دراسة لغوية مقارنة)، علي صقر أحمد، ص٢٤٥.

٢_المؤنّث المعنوي فقط: "ما كان مدلوله مؤنّثاً حقيقيّاً أو مجازيّاً ولفظه خالياً من علامة تأنيث ظاهرة فيشمل المؤنّث الحقيقيّ الخالي من علامة تأنيث[ ]" (زينب) (دعد) والمؤنّث المجازي الخالي من علامة التّأنيث (بئر) (يد)، والآراميّة القديمة تضمّ أيضاً أسماء (مؤنّثة حقيقة، مؤنّثة تأنيثاً مجازياً) خالية من علامة التّأنيث، نحو:

(mHynn) ننجيم اسم علم أكدي (هرموبوليس١: س١)[ ] مؤنّث حقيقي

(nsxHa) اخت الإله سين اسم علم آرامي مؤنّث (هرموبوليس٣: س٥)[٣] مؤنّث حقيقي

(Yrmdrxo) عتر دمري اسم علم آرامي مؤنّث (هرموبوليس٧: س١)[ ] مؤنّث حقيقي

(Qra) أرض (الفخيرية: س٢)[ ] مؤنّث مجازي (Sbn) نفس (السفيرة١آ: س٣٧)[ ] مؤنّث مجازي

(SmS) شمس (برراكب: س١٣)[ ] مؤنّث مجازي (Psk) فضة (برراكب: س١١)[٨] مؤنّث مجازي

٣_المؤنّث اللّفظي المعنوي: "ما كانت صيغته مشتملة على علامة تأنيث ظاهرة ومدلوله مؤنّثاً[ ]" (فاطمة) (هيفاء) (سعدى)، ويقابله بالآراميّة:

(Yxarm) سيدتي (الفخيرية: س١٨)[١] (holw̆x) دودة (السفيرة١ آ: س٢٧)[١]

(xrbḏ) امرأة (السفيرة١ آ: س٤٢)[١] (xH̱a) أخت (هرموبوليس٢: س٥)[١]

(xy̆npS) شفنيت (هرموبوليس٧: س٣)[١]

ومن أنواع التّأنيث (المؤنّث التّأويلي والمؤنّث الحكمي) ولم يذكرهما البحث لعدم وجود ما يقابلهما في الآراميّة القديمة.

ومنهم من قسّم المؤنّث تبعاً لمعرفته إلى فرعين أحدهما يعرف بالصّيغة وثانيهما يعرف بالقرينة:

١_قسم يعرف بالصّيغة (مسموع):

أ- "ما اختصّ مؤنّثه باسم انفصل به عن مذكره، كما اختصّ مذكره باسم انفرد به عن مؤنّثه[ ]" مثال: (عنز_ تيس) (أتان _ حمار)، وفي الآراميّة:

---

[١] النحو الوافي، عباس حسن،ج٤، ص٥٨٨.

[٢] نقوش آرامية من القرنين السابع والسادس ق.م (دراسة لغوية مقارنة)، علي صقر أحمد، ص٢٤٥.

[٣] المرجع السابق، ص٢٧٥.

[٤] المرجع السابق، ص٣٠١.

[٥] اللغة الآرامية القديمة، فاروق إسماعيل، ص١٦٢.

[٦] المرجع السابق، ص٢٢٠.

[٧] اللغة الآرامية القديمة، فاروق إسماعيل، ص٣٠٣.

[٨] المرجع السابق، ص ٣٠٣.

[٩] النحو الوافي، عباس حسن، ج٤، ص٥٨٨.

[١] اللغة الآرامية القديمة، فاروق إسماعيل، ص١٦٢.

[١] المرجع السابق، ص٢٢٠.

[١] المرجع السابق، ص٢٢٠.

[١] نقوش آرامية من القرنين السابع والسادس ق.م (دراسة لغوية مقارنة)، علي صقر أحمد، ص٢٦٢.

[١] المرجع السابق، ص٣٠١.

[١] البديع في علم العربية. ابن الأثير. تحقيق: صالح حسين العايد، ١٤٢١هـ_ ٢٠٠٠م. ط١، جامعة أم القرى، مكة، المملكة العربية السعودية، ج٢، ص٤٦.

(Rws) بقرة (الفخيرية: س ٢٠)[ ] (Lgo) عجل (الفخيرية: س ٢١)[٢]

ب- "أن يكون مثال المؤنّث مخصوصاً كالأوّل وقد دخلته مع ذلك التّاء غير علامة التّأنيث وإنّما دخلت تأكيداً له[ ]" مثال: (ناقة_ جمل) (نعجة_ كبّش)، وفي الآراميّة: (Sa) رجل (افس زكور آ: س ٢)[ ]

(hbqn) أنثى (فنمو بن قرل: س ٣١)[ ] (Lob) زوج (سقارة ٤: س ٤)[ ]

(hxSna) زوجته (هرموبوليس١: س١٤)[ ]

ج_ "ما زاد على ثلاثة أحرف وهو مسموع نحو: (العقرب_ المنجنيق)[٨]"

(hrps) رسالة (هرموبوليس١: ص ١٢)[٩] (Xtra) مدفن (نقش شاجبار: س ٨)[ ]

(Arbdm) الصّحراء (رسالة آشور: س ٥)[ ] (Xrǯga) رسالة (رسالة آشور: س ٤)[ ]

٢_ قسم يعرف بالقرينة، ويقسم على ثلاثة أضرب:

أ_ "ضرب يعرف بالقرينة في فعله، مثال:(هلكت العقرب)[ ]"

ونجد الأمر عينه في النّقوش التي بين أيدينا ومثاله:

(Az aSbn) هذه النّفس (نقش السفيرة١ آ: س ٣٦)[ ]، دلّ اسم الإشارة هنا على هويّة جنس كلمة النّفس.

(dpra ywhx) تغدو أرفاد (السفيرة١ آ: س ٣٢)[ ]، سُبِق اسم المدينة أو المكان[٥] هنا بفعل اتّصل بتاء المضارعة التي تعود على هذا المكان وهذه قرينة دلّت على جنس هذه الكلمة.

(kSbn hobx) تبغي نفسك (السفيرة١ ب: س ٣٩)[ ]

(Sbn lkax) لتأكل روح (فنمو بن قرل: س ١٧)[ ]

كلمة (نفس) في المثالين السّابقين خالية من أي علامة تأنيث ودلّ على تأنيثها اتّصال فعلها (تبغي، تأكل) بتاء المضارعة العائدة إليها.

---

[١] اللغة الآرامية القديمة، فاروق إسماعيل، ص١٦٢.

[٢] المرجع السابق، ص١٦٢.

[٣] البديع في علم العربية. ابن الأثير، ج٢، ص٤٦.

[٤] اللغة الآرامية القديمة، فاروق إسماعيل، ص٢٠٩.

[٥] المرجع السابق، ص٢٩٦.

[٦] نقوش آرامية من القرنين السابع والسادس ق.م (دراسة لغوية مقارنة)، علي صقر أحمد، ص٢٤٠.

[٧] المرجع السابق، ص٢٤٥.

[٨] البديع في علم العربية. ابن الأثير، ج٢، ص٤٦.

[٩] نقوش آرامية من القرنين السابع والسادس ق.م (دراسة لغوية مقارنة)، علي صقر أحمد، ص٢٤٥.

[١] المرجع السابق، ص٥٤.

[١] اللغة الآرامية القديمة، فاروق إسماعيل، ص٣٢٠.

[١] المرجع السابق، ص٣٢٠.

[١] البديع في علم العربية، ابن الأثير، ج٢، ص٤٧.

[١] اللغة الآرامية القديمة، فاروق إسماعيل، ص٢٢٠.

[١] المرجع السابق، ص٢٢٠.

[١] المرجع السابق، ص٢٣٧.

[١] المرجع السابق، ص٢٩٦.

(Mhxlka hSa) نار أكلتهم (رسالة من أشور: س١٧)[ ] ، ونلاحظ تاء التّأنيث في فعل[١] أكلتهم عائدة على الاسم السّابق للفعل وهذا ما أكسبه التّأنيث.

ب- "ما يعلم بالتّصغير، وكل اسم ثلاثي لا زيادة فيه ظهرت في تصغيره تاء التّأنيث، نحو: (شمس شميسة)[٢]". ولم نقع في النّقوش المدروسة على أسماء مصغرة في اللّغة الآراميّة القديمة.

ج- "الذي يعلم بالقرينة في اللّفظة، والقرائن ثلاث (التاء، الألف المقصورة، الألف الممدودة)[٣]". ومثاله: حلقة، أنثى، سمراء، وهذه القرائن في العربيّة يقابلها في الآراميّة قرائن ارتبطت بالأسماء المؤنّثة وأكسبتها التّأنيث في جنسها (الهاء وَالتّاء) ومثاله:

(XMD) تمثال (تل حلف)[ ] (Hbqn) أنثى (فنمو بن قرل[٤] س٣١)[٥] [ ]

ولم يكتفِ النّحاة بالتّقسيمات المذكورة آنفاً، فبعضهم أضاف إليها وبعضهم اقتصد في الحديث عنها[٦].

ثالثاً: علامات التّأنيث:

تتعامل اللّغتان مع التّأنيث بطريقة مشابهة، فيحتاج التّأنيث لعلامة بكلتيهما، ولكن مع اختلاف العلامة ذاتها، ففي العربيّة علامات التّأنيث هي التّاء المربوطة والألف بشكليها الألف الممدودة والألف المقصورة (ا/ ى) وتكون هذه العلامات بآخر الاسم، أمّا علامات التّأنيث في الآراميّة فهي (X، h) وتكون أيضاً في آخر الاسم. وكذلك نلاحظ أن التّأنيث في اللّغتين قد يرد خالياً من علامة التّأنيث ولكن يفترض وجود قرائن تؤكّد على تأنيث الاسم.

وبالتّفصيل في علامات التّأنيث في لغتنا العربيّة نجد أن التّاء المربوطة فيها على عدّة أضرب، وما يعنينا في هذا الموضع الحديث عن التّاء المربوطة التي تُكسِبُ الكلمة أو اللّفظة أو المفردة التّأنيث وتَخُصُّها به، فهي قد تدخل على الكلمة للتفريق بين الاسم المذكّر والمؤنّث الحقيقي الذي لأنثاه ذكر، مثال: (امرؤ، امرأة). وعلى النّعت الذي يجري على فعله للتمييز بين اسم الفاعل المذكّر والمؤنّث، مثال: (كاتب، كاتبة)، أو قد تدخل للتفريق بين الجنس والواحد منه، مثال: (شعير، شعيرة)، وتاء التّأنيث أيضا تؤنّث الألفاظ التي لا جنس لها ولا مذكر، مثال: مدينة وتوجد التاء في الكلمة التي تدل على واحد من جنس إلا أنه للمذكّر والأنثى على حدّ سواء، مثال: حمامة بطّة [٧]، كما تدخل التّاء لتأكيد التّأنيث، فالكلمة لا تستمدّ التّأنيث من التّاء إنّما جيئت التّاء المربوطة لتأكيد التّأنيث، مثال: (ناقة، نعجة)، وكذلك هو الحال دخلت لتأكيد صفة التّأنيث، مثال: (عجوز، عجوزة)[٨] [ ].

---

[١] اللغة الآرامية القديمة، فاروق إسماعيل، ص٣٢٠.

[٢] البديع في علم العربية، ابن الأثير، ج٢، ص٤٧.

[٣] المصدر السابق نفسه، ص٤٨.

[٤] اللغة الآرامية القديمة، فاروق إسماعيل، ص١٥١.

[٥] المرجع السابق، ص٢٩٤.

[٦] انظر: شرح ا لمفصل للزمخشري، ابن يعيش، ج٣، ص٣٥٧←٣٦٠؛ البديع ابن الأثير، ج٢، ص٤٦، ٤٧؛ النحو الوافي، عباس حسن، ج٤، ص٥٨٧، ص٥٨٨، ص٥٨٩؛ موسوعة علوم العربية اميل يعقوب ج٨، ص٤٠؛ المعجم المفصل في المذكر والمؤنث، إميل بديع يعقوب ص٦٢، ص٦٣.

[٧] انظر: الأصول في النحو. ابن السّراج. *تحقيق: عبد الحسين الفتلي، ١٤١٧هـ_١٩٩٦م.* ط٣، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، ج٢، ص٤٠٧، ٤٠٨.

[٨] انظر: البديع في علم العربية، ابن الأثير، ج٢، ص٥١.

ننتقل إلى علامة التّأنيث الثانية، وهي الألف: "وأمّا ألف التّأنيث فتعرف كونها للتّأنيث بأن يكون الاسم الذي هي فيه غير منوّن، وليس فيه مانع يمنع صرفه إلّا الألف[ ]".

وألف التّأنيث على ضربين: ألف مقصورة وألف ممدودة، والألف المقصورة نوعان: أحدهما لا يشكّ في ألفه أنّها للتّأنيث ويأتي على وزن فعلى مثال: حبلى أنثى، وآخر يلبس فيحتاج إلى دليل فإن دخلت الهاء عليه فإنّه ليس بألف تأنيث لأن التّأنيث لا يدخل على التّأنيث وإن امتنعت فهي للتّأنيث مثال الذي لا تدخل الهاء عليه غضبى، ومثال الذي تدخل الهاء عليه علقاة[٢].

وكذلك الألف الممدودة تكون على ضربين: منه ما يكون صفة للمؤنث ولمذكّره لفظ منه ... أحمر حمراء، ومنه ما يجيء اسماً وليس له مذكّر اشتق له من لفظه صحراء[٣] .....

للمؤنّث في الآراميّة القديمة علامتا تأنيث وهما:

(h،X) وتكون هاتان العلامتان في آخر الاسم[ ]

١_ (h) الهاء، مثال: (hwH) حية (السفيرة ١ آ: س ٣١)[ ] (Hlm) كلمة (السفيرة ١ ب: سّ ٢٥ ،٢٦)[٦]

(hyrq) مدينة (السفيرة ٣: س ١٢)[٧] (hnS) سنة (رسالة آشور: س١٦)[ ]

(hbqx) مزهرية (هرموبوليس ١: س ٥)[٩]

٢_ (X) التّاء، مثال:(Xrga) رسالة (رسالة آشور: س ٤)[ ] (Xrom) مدفن / مغارة (قائمة مالية: س ٥)[ ]

(xSna) زوجة (هرموبوليس١: س ١٤)[ ]

(xrpS) جميلة (هرموبوليس٢: س ١٢)[ ] (xSq) قوس (السفيرة ١ آ: سّ ٣٨)[ ]

xklm̂ مملكة (السفيرة٢ آ: س ٤)[١]

---

[١] شرح جمل الزجاجي. ابن عصفور الإشبيلي. تقديم: فواز الشّعار؛ إشراف: إميل بديع يعقوب،١٤١٩هـ_١٩٩٨م. ط١، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ج٢، ص٥١٦.

[٢] انظر: الأصول في النحو، ابن السراج، ج٢، ص٤١٠.

[٣] انظر: المصدر السابق نفسه، ص٤١٠_ ٤١١.

[٤] انظر: نقوش آرامية من القرنين السابع والسادس ق.م (دراسة لغوية مقارنة)، علي صقر أحمد، ص٩٥؛ اللغة الآرامية القديمة. فاروق إسماعيل، ص٣٢٧.

[٥] اللغة الآرامية القديمة، فاروق إسماعيل، ص٢٢٠.

[٦] المرجع السابق، ص٢٣٧.

[٧] المرجع السابق، ص٢٦٣.

[٨] المرجع السابق، ص٣٢٠.

[٩] نقوش آرامية من القرنين السابع والسادس ق.م (دراسة لغوية مقارنة)، علي صقر أحمد، ص٢٤٥.

[١] اللغة الآرامية القديمة، فاروق إسماعيل، ص٣٢٠.

[١] نقوش آرامية من القرنين السابع والسادس ق.م (دراسة لغوية مقارنة)، علي صقر أحمد، ص٢٠٠.

[١] المرجع السابق، ص٢٤٥.

[١] المرجع السابق،ص٢٦١.

[١] اللغة الآرامية القديمة، فاروق إسماعيل، ص٢٢٠.

[١] المرجع السابق، ص٢٥٣.

رابعاً: التّأنيث بغير علامة:

يوجد في العربيّة أسماء مؤنّثة خالية من علامة التّأنيث دلّ عليها السّياق بقرينة تعود للاسم المؤنّث، ففي العربيّة يُعرف المؤنّث_ الخالي من علامة التّأنيث_ إما بالإشارة إليه (هذه شمس)، وإمّا بالإخبار عنه (هي الكبد) وإمّا بإضماره قال تعالى (فتزل قدم بعد ثبوتها)[١] فأعاد الضّمير عليها مؤنّثا، أو بجمعه(ذراع، أذرع) فيكون جمعها على أفعل دليلاً على أنّها مؤنّث ولو كانت للمذكّر جُمعت على أفعلة، أو بتأنيثه قال تعالى: (أذن واعية)[٢]، أو بتصغيره إن كان على ثلاثة أحرف (عين، عيينة)، فإن كان على أزيد لم يتغير بالتّصغير[٣].

وكذلك الحال في الآراميّة القديمة نجد أسماء خالية من علامات التّأنيث تعامل معاملة الأسماء المؤنّثة ودلّ على تأنيثها سياق الكلام أو وجود قرينة في الفعل المسند تعود للاسم كأسماء الأماكن ومثال ذلك:

(Lx dpra ywhx) وتغدو أرفاد تلاً (السفيرة١ آ، س ٣٢)[٤]

نلاحظ اتصال تاء المضارعة في الفعل العائد لمدينة أرفاد وهذا يدلّ على أنّها عوملت معاملة الاسم المؤنّث. فأسماء الأماكن _والتي تخلو من علامتي التّأنيث السّابقة الذّكر_ عوملت معاملة الاسم المؤنّث وذلك بالنّظر إلى الإطار الذي ذكر فيه اسم المكان والقرينة العائدة إليه.

كما رجّح الباحثون معاملة أعضاء جسم الإنسان المزدوجة معاملة الأسماء المؤنّثة بالرّغم من عدم وجود أي من علامات التّأنيث فيها، فبالنظر إلى القرينة العائدة على اسم العضو المذكور في بعض النّقوش يمكن تأكيد ذلك.

(Ykdy hTmx) تصل إليه يديك (هرموبوليس ٦: س ٥)[٥]

(kydy) العائد إلى الاسم (hTmx) نلاحظ اتصال تاء المضارعة بالفعل.

(hdy) يده (الفخيرية: س١٨)[٦] وردت هنا على أنّها اسم مفرد مذكر.

و أيضا الأسماء المؤنّثة تأنيثا معنويا أو مجازيا خالية من علامة التّأنيث ودلّ السّياق الكلامي على تأنيثها (kSpn dtHx) تحصده_ أنت_ بنفسك (عقد المزارعة: س ٧).[٧]

الخلاصة:

توصل البحث بعد الوقوف على الأسماء المذكّرة والمؤنّثة الواردة في النّقوش الآراميّة القديمة، وتفنيدها ودراستها بهدف مقارنتها مع الأسماء في لغتنا العربيّة، إلى وجود تشابه جوهريّ في تعامل اللّغتين مع جنس الاسم، إذ إن التّذكير في كلٍّ منهما أساس والتّأنيث فرع عليه، ودليل ذلك –كما أسلفنا سابقاً– وجود علامة للاسم المؤنّث تميّزه من الاسم المذكّر، أو وجود قرينة يمكن من خلالها تمييز جنس الاسم، كما نلاحظ أن العربية كانت أوسع في التعامل مع مفهوم التأنيث والتذكير، وأن التأنيث في العربية كان أوضح وأرسخ في علاماته، حيث تعددت العلامات الدالة على التأنيث في العربية منها عن الآرامية القديمة.

---

[١] النحل:٩٤.

[٢] الحاقة: ١٢.

[٣] انظر: شرح جمل الزّجاجي، ابن عصفور الإشبيلي، ج٢، ص٥١٧← ٥٢٤.

[٤] اللغة الآرامية القديمة، فاروق إسماعيل، ص٢٢٠.

[٥] نقوش آرامية من القرنين السابع والسادس ق.م (دراسة لغوية مقارنة)، علي صقر أحمد، ص٢٩٥.

[٦] اللغة الآرامية القديمة، فاروق إسماعيل، ص١٦٢.

[٧] نقوش آرامية من القرنين السابع والسادس ق.م (دراسة لغوية مقارنة)، علي صقر أحمد، ص٢٢٠.

المصادر والمراجع:

١) القرآن الكريم.

٢) *الأصول في النحو*. ابن السّراج. *تحقيق: عبد الحسين الفتلي، ١٤١٧هـ_١٩٩٦م*. ط٣، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان.

٣) *البديع في علم العربية*. ابن الأثير. تحقيق: صالح حسين العايد، ١٤٢١هـ_ ٢٠٠٠م. ط١، جامعة أم القرى، مكة، المملكة العربية السعودية.

٤) *التّطوّر النحوي للغة العربيّة (محاضرات ألقاها في الجامعة المصرية عام ١٩٢٩م المستشرق الألماني برجشتراسر)*. أخرجه وصححه وعلق عليه: رمضان عبد التواب، ١٤١٤هـ_ ١٩٩٠م. ط٢، مكتبة الخانجي، القاهرة، مصر.

٥) *شرح جمل الزجاجي*. ابن عصفور الإشبيلي. تقديم: فواز الشّعار؛ إشراف: إميل بديع يعقوب،١٤١٩هـ_١٩٩٨م. ط١، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان.

٦) *شرح المفصل للزمخشري*. ابن يعيش الموصلي. تحقيق: إميل بديع يعقوب، ١٤٢٢هـ_ ٢٠٠١م. ط١، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان.

٧) *لسان العرب. ابن منظور*، ١٤٢٦هـ_ ٢٠٠٧م. ط٤، دار صادر، بيروت، لبنان.

٨) *اللغة الآرامية القديمة*. فاروق إسماعيل، ١٤١٨هـ_١٩٩٧م. د.ط، مديرية الكتب والمطبوعات الجامعية، جامعة حلب، سورية.

٩) *المعجم المفصل في المذكر والمؤنث*. إميل بديع يعقوب، ١٤١٤هـ_ ١٩٩٤م. ط١، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان.

١٠) *موسوعة علوم العربية. إميل بديع يعقوب*، ١٤٢٧هـ_ ٢٠٠٦م. ط١، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان.

١١) *موسوعة كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم*. محمد علي التهانوي. تحقيق: علي دحروج؛ تقديم: رفيق العجم، ١٤١٧هـ_١٩٩٦م. ط١، مكتبة لبنان ناشرون، بيروت، لبنان.

١٢) *النحو الوافي*. عباس حسن، ١٣٩٥هـ_ ١٩٧٥م. ط٤، دار المعارف، القاهرة، مصر.

١٣) *نقوش آرامية من القرنين السابع والسادس ق.م (دراسة لغوية مقارنة)*. علي صقر أحمد، ١٤٢٠هـ_ ٢٠٠٠م. د.ط، جامعة حلب، حلب، سورية.